2024 آب العدد 14
No.14 Aug 2024
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية لبناء الشخصية الانسانية في القصص القرآني

الباحث: مهند سعد أحمد
Mohannad.saad2202m@cois.uobaghdad.edu.iq
أ.د. عبد هادي فريح القيسي
abd.khaleefa@cois.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

ملخص البحث:
يكتسب عنصر الشخصية في القصة القرآنية أهميته دون بقية العناصر الأخرى، وبنائه المتنوع، وما يكسب هذا التنوع والحضور أهميته، هو واقعية السرد الذي تتعامل معه وصدقه التاريخي، والذي يجعل لهذا التنوع وظيفة جمالية ومعرفية تكمن في القاء الضوء على زوايا مجهولة في هذا العالم الذي يعيش فيه الانسان وفي منح القارئ الرؤية العميقة والخارجة عن المألوف لغيره من المخلوقات. هذا البحث بعنوان (الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية لبناء الشخصية الإنسانية في القصص القرآني) يهدف الى بيان مفهوم القصة القرآني، وتسليط الضوء على احد عناصرها وهي عنصر الشخصية الإنسانية؛ ولتحقيق ذلك جاء البحث في أربعة مطالب تسبقها مقدمة وتليها خاتمة اما المقدمة ففيها أهمية البحث ومشكلته وأهدافه واما الأربعة مطالب فقد تناولت في المطلب الأول: مفهوم الشخصية في اللغة وفي الاصطلاح. وفي المطلب الثاني: أنواع الشخصيات في القصص القرآني. المطلب الثالث: مقاصد القصة القرآنية واغراضها واثرها في بناء الشخصية. والمطلب الرابع: تطور الشخصية في القصص القرآني وبناء على ذلك فقد خلص البحث الى خاتمة تحتوي على أهم النتائج والتوصيات.
الكلمات المفتاحية: الشخصية – القيم الاجتماعية – القصص القرآني

Educational reflections of social values for building the human personality in Qur'anic stories

Researcher: Muhannad Saad Ahmed
Mohannad.saad2202m@cois.uobaghdad.edu.iq
Prof. Dr. Abd Hadi Freih Al-Qaisi
abd.khaleefa@cois.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Islamic Sciences

Summary:
The personality element in the Qur'anic story gains its importance over the rest of the other elements, and its diverse structure, and what gives this diversity and presence its importance is the realism of the narrative that it deals with and its historical truthfulness, which gives this diversity an aesthetic and cognitive function that lies in shedding light on unknown corners of this world in which we live. It contains humans and gives the reader a deep and out-of-the-ordinary vision of other creatures. This research is entitled (Educational reflections of social values for building the human personality in Quranic stories) It aims to explain the Qur'anic concept of the story, and shed light on one of its elements, which is the element of the human personality. To achieve this, the research consists of four demands preceded by an introduction and followed by a conclusion. The introduction contains the importance of the research, its problem, and its objectives. As for the four demands, it is addressed in the first requirement: the concept of personality in language and terminology. In the second topic: Types of characters in Quranic stories. The third requirement: The purposes and

purposes of the Quranic story and its impact on building personality. The fourth requirement: Personality development in Quranic stories. Accordingly, the research reached a conclusion containing the most important results and recommendations.

Keywords: personality - social values - Quranic stories

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين).

وبعد:

فان تدبر القرآن ليس نافلة من نوافل العلم وليس مسألة متروكة للترف الفكري والتنوع الثقافي؛ بل هي غاية من غايات نزول القرآن، لاتختص بعالم او دارس او مختص، بل هي وظيفة قلب كل مسلم مهما تنوعت ثقافته، أو ابتدأت علومه، هي دعوة الله لنا وأمره، وهي حياة قلوبنا قوله تعالى: **{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}** (ص:29) وهي نعي الله لمن أهملها قوله تعالى: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}** (محمد: 24).

ومن هنا ندرك أهمية المساحة الواسعة التي بسطها الله للقصص في القرآن، ودليل أهميتها في صياغة وتشكيل الذهنية القلية والشخصية للفرد المسلم والأمة المسلمة فأن هدي القرآن هو للإنسان ولكيان الانسان ولينتفي عنه الضلال والشقاء والخوف والحزن؛ وما كانت هذه الافات لتزول الا باتباع هديه وفرج أنواره من الروع والشقاء والخوف والحزن، فلا فكاك بين تكامل الشخصية وبنائها التام الصحيح وبين القرآن الكريم: هدياً ونوراً، وخاصة ما قصه الله علينا من قصص الأنبياء والسابقين.

أهمية البحث:

أولى القرآن الكريم القصة اهتماماً كبيراً لما لها من تأثير عميق الغور في النفس الإنسانية وصياغة وجوانبها وتطورها وزكا بها، لذلك فقد فضل القرآن بين معالم الشخصية ومداخلها وأعادها وعوامل تزكيتها وتطويرها.

أهداف الدراسة:

الكشف عن طرق وأساليب الرد القرآني في بناء الشخصيات في القصص القرآني، قد توصل له البحث أن التشخيص في القصة القرآنية يكشف عن أبرز السمات الداخلية التي تتم بها الشخصية والتي تكشف عن البعد العلمي والمصرفي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في بيان كيفية بناء الشخصيات وتقديمها في القصص القرآني إن البحث في الشخصية واتزانها وتطويرها أخذ بعداً كبيراً في الدراسات الأدبية والطبية على حد سواء، وكثير من الباحثين قد أغفل عبودية الانسان في بحثه، فتاه في دراسات نفسية حادت عن الصواب وقربت من الخطيئة فجاء البحث لحجب التساؤلات الاتية.

هل سيقت القصة القرآنية للترف والتسلية أم للعبرة والترفيه؟

ماذا قدمت القصة القرآنية من بيان لمعالم ومجاهيل وأغوار النفس الإنسانية وعوامل تشكيلها وتطويرها وتزكيتها؟

وقد شمل هذا المبحث الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية لبناء الشخصية الإنسانية في القصص القرآني أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: مفهوم الشخصية في اللغة وفي الاصطلاح

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات في القصص القرآني

المطلب الثالث: مقاصد القصة القرآنية وأغراضها وأثرها في بناء الشخصية

المطلب الرابع: تطور الشخصية في القصة القرآنية

ثم عقب ذلك خاتمة تتبعها اهم النتائج التي توصلت اليها

الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية لبناء الشخصية الانسانية في القصص القرآني

أخذت الشخصية الإنسانية اهتماماً كبير عند مفكري العالم، قديماً وحديثاً: من فلاسفة وعلماء نفس[1] وعلماء اجتماع[2]، وغيرهم من أصحاب المناهج البحثية وتطورها، وكلٌ ينظر إليها بحسب فكرهِ وثقافته؛ فمن يوضع العقل ليجعهُ مقياساً للشخصية المثالية، ومن يختزلها بتركيبتها الداخلية المعقدة، أو على أثرها في محيطها ومجتمعها، لتعكس البيئة من حولها. وبقي الخوض في ماهية الشخصية وارتباطاتها وتحليل ابعادها حتى العصور الناهضة[3] التي قرنت بين التفوق والنجاح وبين المكانة الاجتماعية والدور المشغول للشخصية في البنية المجتمعية.

والقرآن الكريم حين يبين الشخصية يجعل من القيم أساساً لها ويلهمها معايير رفيعة وواقعية، للنظر في الكون، وتصور الحياة بشقيها: الدنيا والآخرة، ولا يهمل القرآن قيمة على حساب أخرى، بل يوازن بينهما ضمن ضوابط العلاقات البشرية وينوع بينها لتمثيل قيم الأفراد والأسر، والقيم الاجتماعية، حتى السياسية؛ فأسقط من معيار التفاضل والكمال كل صور الانتماء القلبي او التقلب الوراثي، وجعلها مساحة فارغة بين صفحتين متقابلتين من وثيقة الحياة والحساب. قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[4]، ومحض اتجاه الامة لرفع قيمة الخير وحطّ من قيمة البشر ونكسّه قوله تعالى: **{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[5]. وللقصة القرآنية درور كبير في ابراز العديد من الشخصيات وبيان انواعها وتطوراتها والمؤثرات فيها، والحوائل دون تزكيتها وتطويرها، والثوابت والمتغيرات فيها، وعوامل بنائها ونكوصها؛ لذلك احتفى القرآن بالقصة القرآنية احتفاءً كبيراً وأفرد للقصة القرآنية ثلث مساحته. فما هي القصة وما هو دورها في بناء الشخصية.

المطلب الاول: مفهوم الشخصية في اللغة وفي الاصطلاح

أ- **أصل الكلمة في اللغة**: مادة (ش خ ص) في المعجم تدل على سواد الإنسان إذا كان من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصيه. والشخص: هو كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه اشخاص وشخوص وشِخاص. وشَخَصَ تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد وشَخَصَ يبصره أي رفعه بطرف عند الموت[6].

ب- **اما التعريف الاصطلاحي**: (التنظيم الهيكلي الداخلي لاستجابات الفرد الانفعالية الذاتية والخارجية بالإضافة الى العمليات العقلية العليا كالأدراك والتذكير التي تحدّد شكل الانماط السلوكية الأستجابية للفرد)[7].

إذ نجد عبد الملك مرتاض يعرفها يقوله أن (الشخصية هي العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس، والعواطف والميول؛ فهي بهذا المفهوم فعل او حدث، وهي التي في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة او موضوع، ثم انها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداه وصف[8].

ففي علم النفس نجد أن الشخصية هي موضع الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية، والاجتماعية التي تظهر في العلاقات الاجتماعية لفرد بعينه وتميزه عن غيرة[9].

---

(1) ينظر: أساليب دراسة الشخصية، د. فيصل عباس، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص6.
(2) دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، علي جلبي، دار النهضة، بيروت، 1984م، ص345؛ علم الاجتماع الادبي، حسين حسن، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990م، ص119.
(3) نظريات الشخصية، إريك فروم، د. محمد السيد عبد الرحمن، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص215.
(4) سورة الحجرات، آية: 13.
(5) سورة آل عمران، آية: 104.
(6) لسان العرب، ابن منظور (630-711هـ)، اعتنى بتصحيحها امين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج7: ص51.
(7) الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، عثمان فراح، دار النهضة العربية، القاهرة، ص251.
(8) القصة الجزائرية المعاصرة، عبد الملك مرتاض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67.
(9) الشخصية (نباؤها، تكوينها، أنماط اضطراباتها)، مأمون صباح، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007م، ص89.

فالشخصية اذن نظام متكامل من سمات تتفاعل مع بعضها وتؤثر في بعض، وهذه السمات ليست صفات طارئة عابرة ترتبط بموقف دون موقف، وانما هي ثابتة يبدو أثرها في معظم المواقف ولها أثر كبير في سلوكه[1].

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات في القصص القرآني

تنوعت أنماط الشخصية في القرآن الكريم تنوعاً شديداً، واكتسبت غنىً وتصنيفاً ظاهراً؛ وما كانت الشخصية في القصة القرآنية على وتيرة واحدة؛ فمن الشخصيات أئمة في الهدى، ومنهم أئمة في الضلال، ومنهم المقسط ومنهم القاسط، ومنهم العاقل وغير العاقل، ومنهم الملك ومنهم الشيطان، ومنهم الرجل ومنهم النساء، ونستطيع تشخيص أنواع الشخصيات كالآتي:

أ- الشخصيات الفردية:

حتى الشخصيات في النوع الواحد قد تختلف وتتغير؛ حتى الانبياء قد تنوعت شخصياتهم؛ فلا تستوي شخصية موسى وشخصية هارون، ولا داود وسليمان عليهم السلام وهكذا. لكنّ الثوابت عندهم واحدة؛ فكلهم بشر ويتحلون بالصدق والأمانة في التبليغ والذكاء، أما متغيراتهم فهي كثيرة قولة تعالى: **{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}**[2]، وتختلف تجاربهم وتتباين؛ فكل نبيّ خاض ملحمة فكرية وصراعاً اجتماعياً وعسكرياً غير الذي خاضه أخوه النبيّ الآخر؛ فيعقوب لم يحكم، في حين تجد ابنه النبي يوسف قد حكم، وتأثير شخصية موسى مختلف تماماً عن تأثير حضور شخصية هارون؛ والدليل قوله تعالى: **{ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}**[3]، وهارون صاحب شخصية قوية نبياً؛ فقد صنف حضوره وتأثيره بغياب موسى وأمام شعب قد أحترف الزندقة والتمرد، فلم يستطع ايقافهم قوله تعالى: **{وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى {83} قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى {84} قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ}**[4] أما موسى فصاحب تأثير قوي وشخصية موجهة ضابطة، فكسر العجل وعقد محكمة للسامري وحكم عليه قوله تعالى: **{قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ {95} قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي {96} قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا}**[5]، وحتى لا يبقى للعجل أثره في النفوس، ولا تحدثهم أهواؤهم بجمعه بعد كسره أمر برميه في البحر، قطعاً لكل امل ورجاء. والامثلة والتجارب كثيرة وسأكتفي بذلك خشية الاطالة.

وشخصية المرأة في القصة القرآنية متنوعة؛ فمنها من اتسمت بصفات الشر ومنها من اتسمت بصفات الخير، فنجد شخصية كشخصية مريم عليها السلام تتواصل معها الملائكة، وشخصية كامرأة فرعون تربت في بيت شيطان، لكنها خرجت منه كانت تحمل صفات الخير، في حين ترى امرأه نوح وامرأة لوط كل منها كانت تحملان صفات الشر قوله تعالى: **{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ {10} وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {11} وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ}**[6]. نجد الجرأة والقوة في شخصية كشخصية امرأة العزيز، تخرج كيدها وحيلتها كما تخرج النَفسَ من صدرها قوله تعالى: **{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ}** لم ترتبك ولم تتردد ولم تضطرب، وبكل جرأة تعترف أمام الملأ، وتهدد وتحدد العقوبة قولة تعالى: **{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن**

(1) خصائص الشخصية الاسلامية، د.محمد الغير، مجلة الدعوة، الرياض، 1يناير/ 2012م، العدد (1660).
(2) سورة المائدة، آية: 48.
(3) سورة الاعراف، آية: 150.
(4) سورة طه، آية:83-85.
(5) سورة طه، آية: 95-97.
(6) سورة التحريم، آية: 10-12.

يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[1]. والامثلة كثيرة والمساحة المتاحة محدودة ودراسة انواع الشخصيات في القرآن يحتاج لها دراسة مستقلة.

ب- الشخصية الاجتماعية أو المجتمعية الموحدة

فهناك شخصية قد عبر عنها القرآن ككتله واحدة، ولكنها تمثل مجموعات من البشر والناس؛ كبني اسرائيل على سبيل المثال، تكلم عنهم القرآن شخصية معيارية واحدة، قياسها واحد، مواصفاتها واحدة، تتقلب في الزمن والمكان؛ قوله تعالى مخاطباً بني اسرائيل المعاصرين لنزول الرسالة: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {91} وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ {92} وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**[2] مع أن الوزر لا يحمله احد عن احد قوله تعالى: **{مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا}**[3]. لكنها وحدة التوجه والسلوك.

ومن الشخصيات الجمعية أيضاً: نسوة المدينة في قصه يوسف؛ موقف واحد، ويتحركن بحركة واحدة قوله تعالى: **{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِدُ فَتَهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَلٍ مُّبِينٍ {30} فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}**[4].

ومن الشخصيات الجمعية كذلك أخوة يوسف واقوام الأنبياء، وغيرهم، كلها شخصيات عبر عنها القرآن كشخصيه متحركة ناطقه بكلمه واحدة.

المطلب الثالث: مقاصد القصة القرآنية وأغراضها وأثارها في بناء الشخصية.

قطع الله في القرآن الكريم أن اتباع الهدى عصمة من أربعة امور: ضلال وشقاء وخوف وحزن فهل تتعدى أمراض البشرية هذه الاربعة؟

قوله تعالى: **{قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ}**[5]، وزاد جاهزيته وأهليته للاستخلاف والثبات؛ بأن وهبه عقلاً يعصمه ويضبط سلوكه ويوازن بين اولوياته، لذلك كان من أسماء العقل: النهى، قال عز وجل: **{أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ}**[6]، وقد سمي بذلك لأنه ينهى عن القبائح (سُمّي بها لنهيه عن اتباع الباطل وارتكاب القبيح، كما سمي بالعقل والحجر، لعقله وحجره عن ذلك لذوي العقول الناهية عن الاباطيل التي من جملتها ما تدّعيه الطاغية وتقبله الفئة الباغية. وتخصيص أولى النهى مع أنها آيات للعالمين باعتبار أنهم المنتفعون بها) [7].

وهذه المواهب وهذه الهدايا قد وجدت لغايات وأغراض، وسنتحدث عن أهم غرضين قصدهما القرآن الكريم عامة والقصص القرآني خاصة وهما:

---

(1) سورة يوسف، آية: 25.
(2) سورة البقرة، آية: 91-93.
(3) سورة الاسراء، آية: 15.
(4) سورة يوسف، آية: 30-31.
(5) سورة طه، آية: 123.
(6) سورة طه، آية: 128.
(7) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي (ت546هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1422هـ-2001م: 48/4؛ انوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف: ناصر الدين ابي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، اعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت: 30/4؛ الجامع لأحكام القرآن 210/11؛ تفسير روح البيان، تأليف: الامام أبو الفداء إسماعيل حقي بن الشيخ مصطفى الاستانبولي الخلوتي البروسوي (ت1127هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ت، 472/5؛ روح المعاني 520/8؛ التحرير والتنوير، التحرير والتنوير، الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 134/16.

أولاً: أحياء وظيفة الروح/ تثبيت دعائم الإيمان

ويمثل هذا الغرض أهم اغراض القرآن كله؛ والقصص القرآني جزء من هذا القرآن قوله تعالى: **{وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ}**[1]، وأول قوافل الثابتين هو محمد (ﷺ)، وإن للإيمان دوراً راسخاً في استقرار الحياة وتوازن العلاقات بين الناس، وهو لبنة بناء الأمم والافراد والمغامرة والإخلال به له عواقب وخيمة، لا تحمد عقباها. على الصعيد الشخصي والمجتمعي، بل العالمي؛ فالإيمان روح تتصل بالعالم الغيبي، تهذب النفس وتضبط العاطفة وتصحح المسار. لذلك احلت القصة القرآنية للأيمان اهتماماً ملحوظا، وجعلت منه أم الاغراض وسيد الغايات جاء في أوّل سيرة يوسف: قوله تعالى: **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}**[2]، وجاء في صورة آل عمران في مبدأ عرضه لقصه مريم (عليها السلام) قوله تعالى: **{ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ}**[3]، وفي صورة (ص) قبل عرض قصه آدم قوله تعالى: **{قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ {67} أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ {68} مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ {69} إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ {70} إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ}**[4] وجاء في سورة القصص قبل عرضه قصه موسى –عليه السلام- قوله تعالى: **{إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}**[5]، فالإيمان بالله يقوّم قلوب المؤمنين، فلا يكفرون صالحاً ولا يتدبرون إلا ناجحاً، ولكن الايمان بالملائكة يورث الإنسان الاستقامة على امر الله؛ حين يعلم بأن هناك من يدون ويسجل كل اقواله واعماله، فيحرص على سلامة سجله مما يشن ويدين، فيثمر ذلك العمل والأوبة إلى الله تعالى؛ مما يورث الأمن والأمن والسكينة النفسية للإنسان، قال تعالى: **{إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ {17} ما يَلْفِظُ مِنْ قول إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}**[6]، كما ابرز ذلك احد العلماء حين قال (فإنه إذا ظهرت البدع التي تخالف دين الرسل انتقم الله فمن خالف الرسل وانتصر لهم)[7]

وقد ساق القصص القرآني معاني وكليات من شأنها رفع مستوي الايمان واليقين، تحفظ المتدبر لها من الانحراف والتطرف والزلل والتفريط وتنمي شخصية المتدبر لها وتزكيه.

ثانياً: احياء وظيفة العقل

يحظى القرآن الكريم بمكانة التفكير السليم، والنظر الصحيح في الكون؛ ليكون بوابه كبيرة من بوابات الايمان بالله، قال تعالى: **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الألباب {190} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله قِيامًا وَقُعُودًا وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ}**[8]، وجعل احد أهم وسائل التطور الفكري والتفوق الايماني هو استخدام قوه العقل في الوصول إلى الله تعالى، فندب الى اعمال العقل من قصص في سبق، ليثبت لهم الحق قوله تعالى: **{أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ}**[9].

(يعني: لأهل الحجر والعقول، ومن ينهاه عقله ومنهجه ودينه عن مواقعه ما يضره)[10]. ومن هنا فقد ثرّب القرآن على من سلم عقله لغيره ولم يتفكر، وشبهه بدواب الأرض التي لا تعقل قوله تعالى: **{إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ**

---

(1) سورة هود، آية: 120.
(2) سورة يوسف، آية: 3.
(3) سورة آل عمران، آية: 44.
(4) سورة ص، آية: 67-71.
(5) سورة القصص، آية: 4.
(6) سورة ق، آية: 17-18.
(7) شرح مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية، د. مساعد الطيار، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي، الدمام، 1426هـ ص248.
(8) سورة آل عمران، آية: 190-191.
(9) سورة طه، آية: 128.
(10) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تفسير الطبري للامام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالامام أبو جعفر الطبري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1415هـ-1994م، 298/13.

عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ}[1] سماهم دواب؛ لعقله انتفاعهم بعقولهم قال تعالى: **{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}**[2]، وبحث القرآن على اعمال العقل ليصل إلى الحقيقة، ويعلموا أن الله هو الحق، وأن ما دونه الباطل قوله تعالى: **{ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[3]، وقد كان من غايات القصة القرآنية التفكر والتدبر قال الله تعالى: **{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}**[4]، فكانت القصة القرآنية من وسائل الحفظ من الانحراف والوقاية من الضلال قوله تعالى: **{فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}**،(فيقفون على جليه الحال وينزجرون عما هم عليه من الكفر والضلال؛ اي فاقصص القصص راجياً لتفكرهم اي او رجاء لتفكرهم)[5].

المطلب الرابع: تطور الشخصية في القصص القرآني

وأقصد بالتطور في الشخصية هو التغير الحاصل فيها إما إيجابيا أو سلبياً وان كان التطور قد يحمل للإيجابية أكثر. وأخصّ هنا التطور الفكري والروحي، لا الجسدي والمادي؛ فهذا مجرد نمو لا يعني للحقيقة شيئاً. والإنسان جزء من هذا الكون المتحرك المتحول، ويأخذ خطه من هذا التحول[6]؛ وسأضرب بعض الأمثلة لشخصيات تغيرت، وسأبدأ بالأسفل من باب التنقية منه، ثم اعرج على أمثلة طفيفة من الأرقى:

اولاً: شخصيات هابطة:

وهو مَثَلٌ غريب عجيب ضربه الله لشخصية سقطت من علوّ، أوتيت الآيات وانسلخت عنها قوله تعالى: **{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}**[7]، ضرب الله تعالى المثل لهذا الشخص الذي اتاه آياته فانسلخ منها بالكلب، ولم تكن حقارة الكلب مانعه من ضربه تعالى المثل به وكذلك ضرب المثل بالذباب[8].

ومن الشخصيات الهابطة التي انتكست وانحدرت شخصية الملعون ابليس نفسه؛ يعد أن كان يعايش الملائكة ويحسب من جملتها؛ لأن التكليف قد ثقل عليه فأقعده. قوله تعالى: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ}**[9].

ثانياً: شخصيات صاعدة

وقد قصّ القرآن علينا أمثلة كثيرة، ارتقت من وصل الخطيئة إلى غمام القبول، ومن شبائك ابليس الى سعه رحمه الله وفضائله، ومن هذه الشخصيات: سحرة فرعون؛ بدأوا من النازل؛ من سحرة مأجورة تشترى وتباع، من قولهم تعالى: **{فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ}**[10]، ومن سحرة أصفت العزه لذليل، من أجل متاع قليل: قال تعالى: **{فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ}**[11] وبعد أن لامس الايمان قلوبهم، وفجأة: قوله تعالى: **{وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ {120}قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ{121} رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ}**[12]،انقلاب في دقائق، بل حيث هددهم فرعون

---

(1) سورة الانفال، آية: 22.
(2) سورة الاعراف، آية: 179.
(3) سورة الحج، آية: 6.
(4) سورة الاعراف، آية: 176.
(5) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود العمادي (ت 982هـ)، دار احياء التراث العربي، 2009م، 294/3.
(6) ينظر: الشخصية من منظور نفسي اسلامي، شادية احمد التل، دار الكتاب الثقافي، عمان، 1427هـ/2006م.
(7) سورة الاعراف، آية: 175.
(8) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، اشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، وقف مؤسسة سليمان بن العزيز الراجحي الخيرية، جدة: 85/8.
(9) سورة الاعراف، آية: 11.
(10) سورة الشعراء، آية: 41.
(11) سورة الشعراء، آية: 44.
(12) سورة الاعراف، آية: 120-120.

بالقتل قوله تعالى: **{لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ{124} قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ{125} وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}**(1).

ومن الشخصيات التي تزكت وتطورت شخصية امرأة العزيز، وهي تختلف عن شخصية السحرة؛ أنّ تطورها كان بطيئاً قياساً بالسحرة، فقد أثمرت بذور الدعوة وأدماث اخلاق يوسف عليه السلام حين كان في بيتها نامياً عندها- ولكنّ حسنه وبهاءه قد شغلها وشغفها عن فكرته- فما كان ليوسف لينشأ عندها مجرد آكل وشارب، وانظر إلى ذلك الحوار الذي دار بينه وبين السجناء في السجن، لتعرف كيف ان طاقة يوسف عليه السلام أيجابه أخاذة في كل مكان يحل به عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: **{يَصحِبِي السِجْنِ ءَ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَحِدُ الْقَهَّارُ{39} مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلا أَسمَاءً سمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وءَابَاؤُكم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سلْطن إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ذَلِك الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكثرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}**(2)، فالانقلاب إما ان يكون سريعاً كما وجدنا من تحول السحرة للحق وابليس للباطل، وإما أن يحتاج لوقت وترتيب؛ والزمن جزء من العلاج؛ وامرة العزيز لها عبارتان تدلان على الفارق الهائل بين زمنين لهذه السيدة، فالعبارة الاولى قالتها بتبجح وعّناد وتحد وتعنت شديد بل أكدت الإشاعات للنسوة الاتي جمعتهن بقولها قوله تعالى: **{قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ}**(3)، اما الموقف الثاني والعبارة الثانية فهو من باب الاستغفار والتوبة والاعتراف بالذنب والانكسار، مع أن الالفاظ واحدة، لكن الوضع النفسي متغير كالسماء بالنسبة للأرض قوله تعالى: **{قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}**(4)، وهناك امثلة كثيره: كتطوير شخصية يعقوب ويوسف ويونس وغيرهم من الانبياء عليهم السلام؛ ولكنّ هذا التطور من أحسن إلى أحسن ومن كمال الى أكمل..

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة فقد تبين مدى أهمية تدبر القرآن الكريم بشكل عام والقصص القرآني بشكل خاص، وان دراسة القصة القرآنية لم تأخذ حظها كما ينبغي في الدراسات القرآنية من العبر والالفاظ والادكار والتعقل والايمان وغيرها من غايات القرآن من قصصه، وما كان للقصة في القرآن ان تأخذ هذه المساحة الواسعة الا لأهميتها في صياغة الشخصية وتشكيل وبناء معالمها وابعادها.

النتائج

1-أثبتت الدراسة ان القصص القرآني يزخر بالمضامين التربوية من مبادئ تربوية، وقيم تربوية، وأساليب تربوية هي التي تنعكس على بناء شخصية الانسان.

2-تميز القصص القرآني بخطاب العقيدة، وتربية الضمير، والدعوة الى التوحيد، وإقامة البراهين على وجود الخالق واثبات الرسالة، واثبات البعث والجزاء.

3-تعدد القيم التربوية في القصص القرآني واهمها الصدق، والحمد، والشكر والصبر وبر الوالدين، والدعاء، وهي تنعكس على فكر المسلم، وعلى عقلهِ، وقلبهِ، بعد التأمل في آيات الله وفي الكون، فيعترف بالنعم والفضل والعطاء، ويحمد الله تعالى ويشكرهُ ويعبدهُ ويطيعهُ في كل امورهُ.

4-إتباع القصص القرآني منهجية متعددة لتنمية فكر المسلم من خلال اثارة وتحريك الإرادة من اجل تربية الانسان على السلوك الخير، لتستقيم حياة الافراد والمجتمعات.

5-أن القصص القرآني فيها من الحلول النظرية والعملية التي لو تمسكت بها الامة لتجاوزت نكبتها، ونهضت من كبوتها ونصحت رقدتها.

6-أن الشريعة الإسلامية أكدت على حماية الانسان، فقد وضعت جملة من الوسائل للمحافظة عليه وعلى كل القضايا الضرورية، التي تكفل الحياة الكريمة والسعيدة.

---

(1) سورة الاعراف، آية: 124-126.
(2) سورة يوسف، آية: 39-40.
(3) سورة يوسف، آية: 32.
(4) سورة يوسف، آية: 51.

التوصيات

1-العودة الصادقة من قبل المربين الى كتاب الله عز وجل وإتباع طرق التربية القرآنية القويمة المتضمنة كتاب الله عز وجل والتي تقوم على بناء شخصية الفرد بناءً سليماً.
2-تسخير وسائل الاعلام المختلفة لنشر الوعي التربوي بين الإباء بثقافة التربية القرآنية.
3-استنباط نظرية في التربية القرآنية واضحة المعالم والاهداف والأسس من خلال استطلاع ما في القرآن الكريم من أفكار تربوية.
4-اجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول القرآن الكريم واثرهُ في بناء شخصية الفرد.

المصادر

1. ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود العمادي (ت982هـ)، دار احياء التراث العربي، 2009م.
2. أساليب دراسة الشخصية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، اشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، وقف مؤسسة سليمان بن العزيز الراجحي الخيرية، جدة.
4. انوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف: ناصر الدين ابي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، اعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت.
5. التحرير والتنوير، الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
6. تفسير روح البيان، تأليف: الامام أبو الفداء إسماعيل حقي بن الشيخ مصطفى الاستانبولي الخلوتي البروسوي (ت1127هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ت.
7. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تفسير الطبري للامام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالامام أبو جعفر الطبري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1415هـ-1994م.
8. الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد القرطبي، دار الكتب العربية، بيروت، 1413هـ.
9. خصائص الشخصية الاسلامية، د.محمد الغير، مجلة الدعوة، الرياض، 1يناير/ 2012م، العدد.(1660)
10. دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، علي جلبي، دار النهضة، بيروت، 1984م.
11. راجع الشخصية توجهاتها وحاجاتها في نظرية، إيريس فروم توفيق اميل، مكتبة الانجلو المصرية.
12. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسين الالوسي المتوفي (1270هـ)، حققه علي عبدالباري عطيه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، 1999م.
13. الشخصية (نباؤها، تكوينها، أنماط اضطراباتها)، مأمون صباح، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007م.
14. الشخصية من منظور نفسي اسلامي، شادية احمد التل، دار الكتاب الثقافي، عمان، 1427هـ/2006م.
15. الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، عثمان فراح، دار النهضة العربية، القاهرة.
16. شرح مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية، د. مساعد الطيار.
17. علم الاجتماع الادبي، حسين حسن، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990م.
18. القصة الجزائرية المعاصرة، عبد الملك مرتاض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
19. لسان العرب، ابن منظور (630-711هـ)، اعتنى بتصحيحها امين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
20. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الاندلسي (ت546هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1422هـ-2001م.